شومسكي :
الحرب والسلام في الشرق الأوسط

فيصل دراج

تشكل الممارسة بمركباتها المختلفة الاساس الموضوعي للوصول الى الحقيقة، فالاطروحة الذهنية لا تبدأ كمطلق ويقين منذ البداية ، فهي امـا ان تبدأ كوهم ذاتي او كحقيقة جزئية او كمشروع عام يعمل للاقتراب من الحقيقة، لتجيء بعد ذلك الممارسة فتعيد صياغة الاطروحة او تظهر صحتها وربما تلقي بها احيانا بعيدا اي تظهر مجافاتها للواقع وللشرط التاريخي ·

لكن الانسان لا يبدأ من الصفر ، ولا يجعل من ذاته المصدر الوحيد واليتيم لمساره ، فحقل التاريخ حافل بالمادة العلمية وبتجارب الشعوب التي تشكل قاعدة صلبة لاعطاء مؤشرات تدفع الى الطريق الصحيح ·

ان اية تجربة ثورية مهما بلغت اصالتها وتكثفت خصوصيتها لا تستطيع السير والمسار بالاعتماد فقط على مفهومها الخاص للعالم والتاريخ ، كما انها لا تستطيع تحطيم قانون العام اعتمادا على مفعول قانون الخاص · واية محاولة لكسر وتجاوز التجربة الثورية الكونية محض وهم يتبدد تباعا تحت شمس الحركة التاريخية وخلال عملية الصراع المتجددة · فالاصالة لا تنفي الكونية بل هي اساسها الموضوعي ·

لا تعني الكونية الانفتاح نحو السديم ونحو عالم يعتمد على جوهر الانسان بل تعني دراسة وتمثل ونقد واغناء التجربة الكونية الثورية ببعديها النظري والعملي ، والالتفات الى الافكار والمحاولات الهادفة لدفع التاريخ الى الامام ·

لقد استطاع الشعب الفلسطيني بنضاله ان يضع مشكلته على مسرح العالم، وان يؤثر ويتأثر بالاحداث ، ان يجعل من قضيته محورا للحديث والمناظرة والتحليل ، لكن ذلك لا يجعل من القضية الفلسطينية محورا للعالم ومركزا له ، فنحن نشكل احد بيوت حركة التحرر الوطني في العالم ، وهذا يعني ضرورة ترك نوافذنا مفتوحة على العالم لنراه ونفهمه وننقده ونستفيد